امثلة تبين الناظر الى ما وراءها حتى يكون على بينة فيما ياتي من العلوم ويزد
بانكيتي اضعا يستبين الناظر استحسانها بما في الراي فيقطع فيها عمره
وليس وراءها ما يجدي معتبرا في عمل ولا اعتقاد فيخيب في طلب العلم سعيه والله
الرابع ومن طرفي الامثلة وهذا الباب ما حدثناه بعض
الشيوخ ان ابا العباس ابن البناء سئل فقيل له لم تحمل انه في هذان من قوله تعالى
ان هذان لساحران الاية فقال في الجواب لما لم يوثر القول في المقول لم يوثر العامل
في المعمول فقال له السائل يا سيدي وما وجه الارتباط بين عمل ان وقول الكفار
في الحق فقال له المجيب يا هذا انما جئتك بنوارة يحسن رونقها فانت تريد ان تحكها التبيين
بين يديك ثم تطلب منها ذلك الى ونحو هذا ما هذا معناه فهذا الجواب فيه ما ترى
وبعد صحة القول بنيته ما بعده وينشأ من طلب العلم **والقسم**
**الثالث** وهو ما ليس من الصلب ولا من الملح ما لم يرجع الى اصل قطعي ولا
ظني وانما شانه ان يكون قدح في اصله او على غيره بالابطال صح كونه من يعني
العلوم المحتاجة والقواعد المرجوع اليها في الاعمال والاعتقادات
او كان منهضا الى ابطال الحق واحقاق الباطل على الجملة فهذا ليس
بعلم لانه يرجع على اصله بالابطال فهو غير ثابت ولا حاكم ولا مطرد ايضا
ولا هو من ملحه لان الملح هو الذي تستحسنها العقول وتستملحها النفوس
اذ ليس يصحبها منفر ولا هي مما تعادي العلوم لانتفاذات اهل فيه عليه
في الجملة بخلاف هذا القسم فانه ليس فيه شيء من ذلك هذا وان مال بقوم
فاستحسنوه وطلبوه فلشبه عارضة واشتباه بينه وبين ما قبله
في بادي الاغبياء فيتيل على اصل فيها والى منه ذلك الوجه وحقيقة
اصله وثمرته وتحصيل لاحقيقة له مع ما ينضاف الى ذلك من الاغترار والاخلال
كالاغراب



كالاغراب باستجلاب غير المقصود والجمجمة بادراج ما لم يرد
اليه الشيخ والتبجح بان وراء هذه المشهورات طالبا لا يدركه الا الخواص
وانهم من الخواص واشباه ذلك مما لا يحصل منه مطلوب ولا يحوز منه صاحبه
الا بالافتضاح عند الامتحان حسبما بينه الغزالي في الرد على الباطنية في
ومن تبعهم من ليس بذلك من غير فهما ومثال هذا القسم ما انتحله
الباطنية في كتاب الله تعالى من اخراجه عن ظاهره وان المقصود وراء
هذا الظاهر ولا سبيل الى نيله بعقل ولا نظر وانما ينال من الامام
المعصوم تقليدا لذلك الامام واستنادهم في جملة من دعاويهم الى
علم الحروف وعلم النجوم ولقد انتشر الخرق في الازمنة المتاخرة على الراقع
بكثرة الدعاوي في الشيء بخرق ما شاد ما ادعاه الباطنية حتى ذلك والمتحكمون
الى ما لا يعقل على حال فضلا عن غير ذلك ويشمل هذا القسم ما ينتحله
اهل السفسطة والمتحرفون وكذلك ليس له اصل يبنى عليه ولا ثمرة
تجنى منه فلا تعلق له بوجه **فصل** ومما يخرج للقسم
الاول ان يعرض من المسائل ويتصور ذلك في خلط بعض العلوم ببعض كالفقيه
يبني فقهه على مسألة نحوية مثلا يرجع الى تقرير هذا مسالة كما
يعني رسالة النحو لا مقررة مسلمة ثم يرد مسالة الفقهية اليها والذي
كان من شانه ان يأتي بها على انها مسلمة وان من مطالب علم النحو فيبني عليها
بما يعرف ذلك واخذ يتكلم فيها وفي تصحيحها وضبطها والاستدلال
عليها كما يفعله النحوي صار الاتيان بذلك فضلا غير محتاج اليه وكذلك
اذا افتقر الى مسالة ليس عليها في علمه بان اخذ يبسط القول فيها
كما يفعله المحقق في علم العروض كان فضلا معدودا من الملح اذا عد

Copyright © King Saud University